

الأخ فواز جرادات أمين عام الشؤون التعليمية والفنية في وزارة التربية الأردنية
سعادة أمين الدهماني ممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
سعادة مصطفى عيد ممثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

السادة الحضور :

أحييكم باسم اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم أطيب تحية ، ونحن نجتمع في هذا الملتقى الشبابي العربي للتبادل الثقافي ، لتدعيم وتعزيز ونشر المعرفة بين الشباب ، وتبادل الآراء والخبرات، وتأكيد دور الشباب العربي في رسم سياسات المستقبل انطلاقاً من وحدة المصير القومي .

وتعلمون أيتها الأخوات أيها الإخوة، أن الشباب العربي يواجه منذ مطلع هذا القرن تحديات كبيرة في عالم تهب فيه رياح التغيير ، وتتفاقم فيه ثورة التكنولوجيا والثقافة الرقمية ، وتبرز فيه مستجدات القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، كما تطرح فيه الأسئلة المصيرية حول التحرر الوطني والتحرر السياسي والاجتماعي .

ففي فلسطين تواجه الشباب قضايا متشابكة تتعلق بالوجود وتتعلق بأفاق المستقبل ، اذ يتعين عليهم أن يخوضوا معركة صراع البقاء من جهة ، ومعركة التحرر الوطني من جهة ثانية ، ومعركة الخيارات العلمية والمهنية من جهة ثالثة ... فالاحتلال هو العقبة الأساس أمام التربية والثقافة والتنمية والاقتصاد وكل أوجه الحياة ، لذلك هناك خصوصية لقضاياهم غير الخصوصية التي يعيشها الشباب في بلدان عربية أخرى ، ومع ذلك ، فإننا عندما ننتقل من الخاص إلى العام ، نجد أن القضايا العامة واحدة ...

إن حق الشباب جميعاً في الانتفاع بالثقافة بكل أنواعها ومكوناتها هو حق طبيعي ، ليس الانتفاع بالثقافة فقط ، بل والمشاركة فيها ...

كما أن حق الشباب في دولة توفر لهم التنمية البشرية والإنسانية هو حق طبيعي أيضاً ، لأن التنمية التي تعنى برفاه الإنسان توفر لهم تكافؤ الفرص ، وتمنحهم حرية الاختيار .
فالتنمية البشرية والإنسانية، التنمية المستدامة، تمكن الشباب من مواجهة تحديات المستقبل ، ومواجهة أعداء المستقبل، فالمحتل والمستعمر هو عدو ، والفقر هو أيضاً عدو ، والأمراض الفتاكة هي أيضاً عدو ، والتخلف يندرج في قائمة الأعداء...

من حق شبابنا أن يتفياؤوا ظلال التنمية البشرية والإنسانية ، وان تنصب جهود هذه التنمية على هموم ومشاكل وقضايا ومشاعل الشباب ، الذين يتعين عليهم أن يحسنوا الاختيار ، وان يتسلحوا بالمعرفة ، وبثقافة الحياة في مواجهة ثقافة التطرف والعنف والانغلاق ، فنحن بحاجة إلى العقل المكون الإبداعي ، لا العقل المكون الذي لديه مسلمات جامدة يعتقد أنها شمولية ويرفض ما سواها ، فلم يعد هناك مكان للإنسان ذي البعد الواحد .

فصعنا هو عصر التعددية، والديمقراطية، عصر ثقافة الحوار ، والحوار هو قيمة من القيم الإنسانية .

والحوار هو الوصول إلى منتصف المسافة ما بين الرأي والرأي الآخر ، والحوار هو الذي يحل التناقضات الثانوية ، وعلينا أن نتذكر أن التناقض الأساسي هو مع المحتل والمستعمر ، أما التناقضات الثانوية داخل المجتمعات العربية فأسلوب حلها هو الحوار ، ومن هنا فإننا ندعم حوار الثقافات وحوار الحضارات ، وحوار الثقافات والحضارات لا يمكن إلا أن يكون بين الأنداد والأحرار ، فلا مكان للحوار بين ضحية وجلاد ، ولا مكان للحوار بين سادة وعبيد . وعندما نتحدث عن الحوار كقيمة ، فعلى أن ننسى القيم الإنسانية مثل العدل ، والسلام ، والحرية ، والديمقراطية ، والمساواة ، والتسامح وتمكين المرأة ، فهذه القيم هي من مكونات الشخصية ، ومن مكونات الهوية على الأصعدة كافة : القطرية ، والقومية ، والإنسانية .

ونحن جزء من هذا العالم ، الذي يزخر بالقيم على الرغم من كل ما يسود العالم من سياسات ظالمة ، ومعايير مزدوجة ...

أجل ... هناك أخلاقيات عالمية ، هناك في كل مجتمعات العالم أناس شرفاء يقفون إلى جانب العدل والحرية ، هناك في العالم وفي أوروبا وأميركا ودول أخرى من يتظاهر دعماً لقضايانا العادلة ، متضامنون دوليون يتظاهرون معنا في بلعين وفي بيت لحم والقدس وجنين ضد الاستيطان ، وضد جدار الفصل العنصري ، هناك متضامنون دوليون يتظاهرون ضد الحصار على غزة ، وضد الحصار والحوار في الضفة ...

إذن ، هناك أخلاقيات عالية ، ويتعين علينا أن ننتمي إلى تلك الأخلاقيات ننتمي إلى التنوع البشري الخلاق ، ننتمي إلى التنوع الثقافي العالمي ، نقف بقوة إلى جانب الثقافات المهددة بسبب الاحتلال والاستعمار ونعتبر أن كل ثقافات العالم هي ملك للبشرية .

الأخوات والأخوة :

أنا لا أتحدث من مواقع الوعظ والإرشاد ، وإنما أردت أن أثير أمامكم بعض القضايا والأفكار التي قد يكون من الأهمية بمكان طرحها ، ونقاشها في هذا الملتقى الشبابي ، الذي أرجوا أن يتواصل ، وان يعمم كفكرة في كل بقعة من بقاع وطننا العربي .

ولا شك أن انعقاده في الأردن الحبيب يوفر له الأجواء المناسبة ، نظراً لما يوفره هذا البلد لشعبه من حريات عامة، وديمقراطية ، واحترام لحقوق الإنسان .

وان انعقاد هذا الملتقى برعاية كريمة من معالي الأخ الدكتور تيسير الأنعيمي يمثل رسالة دعم قوية للشباب العربي ، خاصة وانه ينتمي إلى جيل الشباب ، ومن موقعه كوزير للتربية والتعليم فإنه مسكون بقضاياهم وهمومهم ومستقبلهم .

فشكراً لمعالي الوزير الذي استضاف هذا الملتقى ، وشكراً للأردن ملكا وحكومة وشعباً .

والشكر أيضاً كل الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وللمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، وللجنة الوطنية الأردنية للتربية والثقافة والعلوم ، واللجان الوطنية العربية المشاركة .

والشكر موصول ، للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم ولأمينها العام أخي إسماعيل التلاوي ،

وكل الاحترام والتقدير لكل من أعطى هذا الملتقى ذرة من جهد ، ولحظة من وفاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته